الإستغفار الصادق لله سبحانه و تعالى

**بسم الله الرحمن الرحيم**

… التي سماها الله سبحانه وتعالى بالمعصية والمعصية تعني عدم يعني المخالفه لشيء مطلقا سواء كان هذا الأمر أمرا مولويا ام أمرا إرشاديا ولا يخفى على الجميع أن هنا أمر إرشادي، المخالفة التي ارتكبها آدم ليست مولوية لذلك لا تسمى معصية بالمصطلح الشرعي وإنما هي المعصية بمعنى مخالفة الإرشاد لماذا؟

دليل عليها هو أن المخالفة في الأمر المولوي إذا تاب صاحبه وغفر له يعود صاحبه الى موضعه الأصلي مثلا شخص صار مسؤول في مكان خالف فرض عليه أن لا يخالف خالف عزلوه من الموضوع جاء يعتذر ندمان فقيل له قبلنا عذرك يرجعونه الى موضعه أما المخالفة في الأمر الارشادي فلا يعود إلى موضعه وإن غفر له وهنا عدم كذلك كمن مثلا يرشد ولده أن لا يخرج في الشارع ويقول له إذا خرجت في الشارع يصيب كذا وكذا لا تخالفني التزم خرج صدمته سيارة فجاء مثلا قال خلاصنا اعاهدك ما اخالف وانا اسف لا يعود الى حالته الاولى، الاثار التي تلحق الأمر الارشادي تبقى ثابته لذلك بقي آدم في الارض بعد ان اخرج من الجنة ولكن "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه" هنا بعد المخالفة والمعصية تاب ادم فتلقى من ربه كلمات فتاب عليه وبعد التوبة والاستغفار إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ارتقى من توبته واستغفاره إلى أن يكون "ان الله اصطفى آدم ونوحا" صار مصطفى ارتقى الى الدرجات العاليه على اي حال الاستغفار سمة الانبياء جميع الانبياء اذا نقرأ نوح يستغفر ويدعو الله "ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات" ابراهيم عليه السلام يقول "والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين" موسى عليه السلام قال "ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له الغفور الرحيم" سمة الانبياء الاستغفار حتى رسول الله صلى الله عليه واله "ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر" الاستغفار ورفع التبعات من أي جهة كانت وان كانت في جانب الاية التي ذكرتها للنبي محمد صلى الله عليه وآله فيها تفصيل يختلف شيئا ما عن هذا الموضوع على اي حال الاستغفار سمة العقلاء الصالحين الأنبياء الذي هو دائما في بناء دائما في تصحيح دائما في رقي.

**ثانيا) الاستغفار يتضمن**

* مما يتضمنه الاستغفار، الإقرار بوحدانية الله وألوهيته وربوبيته

المستغفر لله تعالى يعترف بهذه الامور والا ليس هذا استغفار فيقر بأن الله واحد ،لأنه يتوجه إليه لا يتوجه إلى أحد غير الله وإن ابتغاء لله الوسيلة فمطلوب لذلك لكن الوسيلة تثبت الله سبحانه وتعالى وهي التزام بأمر الله فلا يقول قائل الوسيلة هو شرك بالله ليس كذلك الوسيلة هي زيادة في التوحيد لماذا؟

لأنها التزام بأمر الله انت عندما تلتزم بأمر الموجه فأنت موحد له لا انك تاخذ الأوامر هنا او هنا الله سبحانه وتعالى أراد وقال إن الله مضمونه مضمون الحديث: إن الله يحب أن يطاع من حيث يامر لا من حيث يريد العبد الله سبحانه وتعالى اراد ان تاتي بهذا الطريق على أي حال فهي توحيد لله سبحانه وتعالى والاعتراف بربوبيته وأنه هو المسخر و المدير والمدبر لكل شيء وإقرار بألوهيته يعني عبادته أنه المعبود الأوحد.

* طلب الصفح بالتحبب مما يتضمنه الاستغفار لذلك نقول الاستغفار مهم جدا لانه يتضمن على المعاني الكثيرة البناء التربوية كما قلنا في المقدمة أنه يبني الإنسان فطلب الصفح بالتحبب لله سبحانه و تعالى بالانسجام مع صفات الله اريد ان يغفرني الله و اكون صفاتي معاكسه لما يريده الله لا يمكن فلا بد أن تكون هناك انسجام وسنخيه من جهة أو أخرى مع صفات الله سبحانه وتعالى اريد المغفر لابد ان اكون غفور اريد الستر لابد أن اكون ساترا إلى غير ذلك.
* طلب تجاوز عن ما مضى من الذنوب.
* التعهد بعدم العودة للمعصية ففيها تربيه وتدريب على الاستقامة لأنه يقول لن أعود للمعصية ماذا يكون؟ لو كان يقول لن أعود المعصية وفي قرارات نفسيه أنه سيعود هذه ليس استغفار اما اذا كان ينوي أن لا يعود للمعصية يعني يحمل نفسه على أن لا ينجر لرغبته وشهوته فهو تربيه له وتدريب على الاستقامة اذاً هذا الاستغفار مفيد كلما استغفر الشخص جعل في نفسه إنني استقيم ادرب نفسي على الاستقامة.
* طلب الستر في الدنيا والاخره المستغفر يطلب الستر على معاصيه وتجاوزه واخطائه في الدنيا وفي الاخره و هناك كشف السرائر فعينه على الآخرة يستدعي ايضا ان يستر على غيره في الدنيا ليقبل ويكون مستورا عليه يوم القيامة.
* تبديل السيئات بالحسنات يطلب الشخص أن تمحى جميع السيئات، " اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات" إذا صدق الشخص في التوبة تتبدل تلك الذنوب والمعاصي الكبيرة لذلك مضمون الآية أقول بمضمونها عندما يصف الله المؤمنين ويقول مضمون الآية لا يزنون ولا يسرقون لا يقتلون النفس التي حرم الله يقول ومن يفعل ذلك يلق أثاما، ماذا يفعل؟ يسروق يقتل يزني ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات شخص تاب إلى الله وصدق في توبته هذه الذنوب الكبيرة الله سبحانه وتعالى لعلمه بالصدق الشخص وصفاء روحه لا تعني أنه تساهل في الأرواح وانما لعظم التوبة والصدق التوبة وأثرها تتحول الامور الى عكسها.
* خلق الأمل وعدم اليأس، من فوائد الاستغفار والتوبة أن لا يكون الشخص يائسا من رحمة الله ولا في الدنيا باكملها في جميع أموره يبقى عنده امل مفتوح بخلاف الشخص الذي لا يستغفر لأنه عندما يستغفر الشخص ويقول اغفر لي يعني ابغى اتغير اطلب النجاة مما انا فيه من وضعي الى غير ذلك واستغفر الله إن الله غفور رحيم يصف نفسه بالرحمة فهو رحمته قريبة من المؤمنين من الصالحين ممن يتوب ممن يرجع إليه.

**ثالثا) شروط الإستغفار**

حديثنا كله بإختصار لأن تحدثنا سابقا في نفس الموضوع مفصلا كثير، شروط الاستغفار

الاستغفار الذي نتحدث عنه الاستغفار الصحيح المربي الذي يكون في موضعه له شروط:

* العودة الى الله تعالى أن يرجع الشخص حقيقه يرجع في باطنه في روحه يعني مثلا شخص لاهي في المحرمات وتائه يستغفر ماذا يعني؟

يرجع يتوب ويقول ارجع لله سبحانه وتعالى ،فيجتنب عن هذه المحرمات كلها فليس الإستغفار كلمة قال ليس كلمه الأحاديث تصف أكثر من ذلك أمير المؤمنين يصفها أكثر من ذلك استغفار وتصحيح الأمور وارجاع الحقوق والصوم وإذابه اللحم الذي بني على الحرام يعني الاستغفار ليست كلمة ولقلقة لسان تقال وانتهى وإنما يكون الشخص صادقا وراجعا لله استغفار مو سبحة يحركها في يده و انتهى ولا كلمه يقولها وإنما هو رجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

* الندم على ما فات وارتكب، ندم يعني صادق يشعر بهذا الخطأ الذي ارتكب واخطا كثير من الاحيان الانسان لا يندم في حينها لكنه إذا تذكر ذنوبا قديمة ينتبه الذنوب القديمه تنبه الانسان لو يتأمل الإنسان في بعض الأمور ربما تعطيه شيء من الاستقامة كم عمري في بادئ بلوغي ارتكبت خطأ ام لا انواع مثلا من التصرفات من الاخطاء اذا صار يفكر فيها يقول ما الذي حملني على هذا؟ و ما الذي استفدته من هذه المخالفة ومن هذه المعصية فقط ندم فقط كابوس فقط اهانه لنفسي اشعر بالاحتقار لنفسي أنني ارتكبت الخطأ هل يسوى؟ يقول في نفس الشخص هل ذلك الذنب وتلك المخالفة التي ارتكبتها قبل 20 سنه 40 سنة هل تسوى؟

شنو اشعر باللذه و المعصية اللي طافت فقط الندم فقط الحسرة فالمتأمل الصحيح إذا أراد أن يستغفر يكون نادما حقيقة يفكر ان هذا الذنب ارتكبته ونادم مستحيل اقبله كيف حدث وصدر مني.

* الحركة لتدارك وتصحيح ما فات من حقوق وواجبات، استغفر الله بلساني وقولي و علي أمور لا اعتني بها ندمت على الذنب فلا أعود مو بستغفر الان وبعدين رايح للذنب والمعصية حتى تكون التوبة صادقة و صحيحه و نصوح ومقبوله عزم قاطع ان لا اعود و أن أتدارك ما مضى من تقصير علي واجبات صلوات ما صليتها أتى بها لا اسوف صلاة الصبح طافت ما اسوفها علي واجبات وحقوق للآخرين تجاوزت على الآخرين في عملي الى آخره استقيم واصلح واصحح كل تلك الأمور الحقوق المرتبطة بالله سبحانه وتعالى والحقوق المرتبطة بالناس ومعاملتي مع الناس و الحقوق المرتبطة مع الناس هي أشد فتكا بالانسان يوم القيامة وهي التي قد توجب سوء العاقبة إذا كنت مثلا اهنت انسان وأستطيع ان اصلح واعوض من اهان من كسر مؤمنا فعليه جبره من أهان وليا لي فقد بارزني بالمحاربة، اذا كانت عندي أخطاء من هذا القبيل اسعى لتصحيحها.

**رابعا) فوائد الاستغفار**

تحدثنا محاضرة كاملة عن فوائد الاستغفار نشير أيضا إلى شيء منها:

* القبول عند الله، يقول تعالى "ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما" عمل سوء او ظلم نفسه يستغفر الله لله يرجع بامل والله سبحانه وتعالى غفور رحيم، اذاً القبول عند الله لمن يستغفر يعاود الاستغفار والاستغفار مطلوب دائما وابدا يكرره الشخص ليل نهار وكلما سنحت له الفرصه قال استغفر الله.
* الأمن والأمان، يكون في أمان اذا كان يستغفر كما يقول الله تعالى "وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون" ما دام يستغفرون الله سبحانه وتعالى يجعلهم في أمان.
* دخول الجنة، يقول تعالى "والذين اذا فعلوا فاحشه او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين" ارتكبوا ذنوب وأخطاء بعد ذلك نالوا الجنة ونعم أجر العاملين لأنهم استغفروا الله ورجعوا لله سبحانه وتعالى.
* نيل الرحمة الربانية، لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يعني استغفر الله من أجل رجاء الرحمة من الله سبحانه وتعالى.
* الرزق والأموال والصحة والقوة والعافية ومر فيها تفصيل كثير يقول تعالى "فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا و يمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا" بالاستغفار يحصل الانسان على هذا كله.

في الختام اذكر كم حديث، جاء في الحديث قال الإمام الصادق سلام الله عليه: اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلالا، يكثر الاستغفار ترفع صحيفته وهي تتلالا تكون نقية لأن الاستغفار يمحو الذنوب وآثارها فوائد الاستغفار كما يذكره الإمام الراحل رضوان الله عليه أنه يزيل آثار الذنوب يعني شخص تاب لله قبلت توبته هناك آثار وتبعات علقت بروحه بالاستغفار يزيل هذه الاثار، وعن الامام الصادق سلام الله عليه قال: ان العبد اذا اذنب ذنبا أجل من غدوة إلى الليل فإن استغفر لم يكتب له، أن الله سبحانه وتعالى يريد من الإنسان قدر الامكان ان يجره للجنه يحمله للخير فليسعى ودائما يستغفر و فوائد الاستغفار كثيره كلما استغفر اقترب من التوفيق يعني حتى الذي يستغفر ثم يعود كما يأتي الحديث، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث يروى من اكثر من جهه: طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب استغفر الله، يعني لا يقول الشخص أنه استغفر بعدين اقصدني الشهوة و اقصدني الرغبة و اريد ارجع استغفر ربما توفق للتوبة وإذا استغفر الشخص موحية آثار الذنوب الذنب انتهى غفر له يعني يوم القيامة بدل ما يجي الشخص على هالقد ذنوب محسوبة تاب عنها غفرت له انتهت مات وقد ارتكب بعد هذا حسب عليه هذا الذنب الأخير فكلما ارتكب في يوم القيامة طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب استغفروا الله جابوا الصحيفة مكتوبة استغفر الله قال هذا ما نحسبه فبقدر الامكان انسان يبادر للاستغفار ولا يترك الاستغفار ولا يسوف، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنعم الله عليه نعمة فليحمل الله تعالى، الحمد لله رب العالمين ،ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، شوف الرزق ما صار ماعندي ظل في صعب وايش الحل ظرفك صعب وما في رزق استغفر الله وكرر الاستغفار "يرسل السماء عليكم مدرارا" يأتي الرزق صلة رحمك هذه الأمور توجب الرزق، ومن احزنه أمر فليقل لا قوة الا بالله.

والحمدلله رب العالمين